« لك مثل أجر الصائم »

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شهر شعبان ١٤٤١هـ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا..

أَمَّا بَعْدُ: وَنَحْنُ فِي شَهْرِ الصَّوْمِ، شَهْرِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَشَهْرِ الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ، وَشَهْرِ الأُلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّلاَحُمِ، وَشَهْرِ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالتَّرَاحُمِ؛ فِيهِ تَتَجَلَّى مَعَانِي الإِيثَارِ وَالإِحْسَانِ لِلآخَرِينَ فِي عَمَلٍ مُبَارَكٍ كَرِيمٍ، أَلاَ وَهُوَ تَفْطِيرُ الصَّائِمِينَ، وَالْجُودُ لِلآخَرِينَ، وَهَذَا مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ...» الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَإِفْطَارُ الصَّائِمِ مِنْ أَنْوَاعِ الْجُودِ، وَالَّذِي هُوَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ.

فَمِنْ نِعْمَةِ اللهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ شَرَعَ لَهُمْ هَذَا التَّعَاوُنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَجَعَلَ لَهُمُ الأَجْرَ وَالثَّوَابَ فِي الدَّلاَلَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبِرِّ، وَمِنْ ذَلِكَ: تَفْطِيرُ الصَّائِمِ؛ لأَنَّ الصَّائِمَ مَأْمُورٌ بِأَنْ يُفْطِرَ، وَأَنْ يُعَجِّلَ الْفِطْرَ، فَإِذَا قَامَ الْمُسْلِمُ بِتَفْطِيرِ الصَّائِمِ، سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ صِيَامَ نَافِلَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ، فَسَيَكُونُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الأَفَاضِلُ: وَنَحْنُ مَعَ هَذَا الْمَرَضِ الْمُنْتَشِرِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَمَعَ إِجْرَاءَاتِ هَذِهِ الْبِلاَدِ الْمُبَارَكَةِ، وَمِنْهَا: تَعْلِيقُ الصَّلاَةِ فِي الْمَسَاجِدِ؛ وِقَايَةً لِلْمُصَلِّينَ مِنِ انْتِقَالِ الْعَدْوَى، وَالَّذِي قَدْ يَسْتَمِرُّ فِي رَمَضَانَ، فَقَدْ يَقُولُ قَائِلٌ:

« لك مثل أجر الصائم »

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شهر شعبان ١٤٤١هـ

كَيْفَ أَحْصُلُ عَلَى أَجْرِ تَفْطِيرِ الصَّائِمِينَ وَالْحَالُ كَذَلِكَ؟ فَنَقُولُ:

هُنَاكَ الْجَمْعِيَّاتُ الْخَيْرِيَّةُ الرَّسْمِيَّةُ فِي بِلاَدِنَا وَالَّتِي تُوصِلُ مُسَاهَمَتَكَ فِي هَذَا الْمَجَالِ لِلْفُقَرَاءِ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَيْضًا تَفْطِيرُكَ لِوَالِدَيْكِ أَوْ زَوْجَتِكَ وَأَوْلاَدِكَ إِذَا احْتَسَبْتَ الأَجْرَ مِنَ اللهِ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ الْمُبَارَكِ، وَلِذَلِكَ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–: «وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِك» أَيْ: فِي فَمِهَا.

فَعَلَيْنَا أَنْ نَجْتَهِدَ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ، وَالَّذِي نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ نَصُومَهُ وَقَدْ رَفَعَ عَنْ بِلاَدِنَا وَبِلاَدِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الدَّاءَ وَالْوَبَاءَ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.